الهوية الاجتماعية المدركة وتطورها النفسي والاجتماعي لدى كبار السن دراسة ميدانية

م.م رباب كامل محمود

المديرية العامة لتربية ديالى

rababshmare@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث الى معرفة مستوى الهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار السن، ومعرفة مستوى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية المدركة المتحققة لدى كبار السن وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث)، معرفة مستوى ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية المدركة المتحققة لدى كبار السن وفقاً لمتغير مكان الايواء (منزل الاسرة – دار الدولة لإيواء كبار السن) . وقد حدد بالمنهج الوصفي، تم بناء مقياس مكون من (١٨) فقرة، وحدد مجتمع البحث وعينته بكبار السن في محافظة ديالى وبغداد وبلغت (١٥٠) من كبار اظهرت النتائج وجود انخفاض بمستوى الهوية الاجتماعية لدى كبار السن، ووجود فروق ذات دلالة احصائية قليلة جدا في تحقيق مفهوم الهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار السن ولصالح الذكور ، واظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية قليلة في تحقيق مفهوم الهوية الاجتماعية المدركة مع اسرهم.

كلمات مفتاحية (الهوية الاجتماعية، كبار السن، النمو النفسي)

Abstract:

The aims of the research is:Knowing the level of perceived social identity among the elderly, Knowing the level of statistically significant differences in the level of perceived social identity achieved among the elderly according to the gender variable (males – females), Knowing the level of finding statistically significant differences in the level of perceived social identity achieved among the elderly according to the variable of the place of shelter (the family home - the state house for the elderly) It was determined by the descriptive approach, a scale consisting of (18) items was built, and the research community was identified with the elderly in Diyala and Baghdad governorates, sample was (150) elderly. The answers were analyzed statistically, the results showed a decrease in the level of social identity among the elderly, And there were very few statistically significant differences in achieving the concept of

perceived social identity among the elderly according to the social awareness variable and in favor of males compared to females.

Keywords (social identity, elderly,the psychological development)

الفصل الاول

مشكلة البحث

ان الانسان في أي مجتمع من العالم يمر بحالة من النمو النفسي والاجتماعي المتغير والسريع بمختلف مراحله العمرية، ومن خلال تلك المراحل يواجه الكثير من المواقف النفسية والاجتماعية والتي تمثل له حالة الخبرة الناشئة حتى تتضح لديه تلك الخبرة وتكون لديه رؤية واضحة نحو المواقف المستقبلية اللاحقة التي يمكن ان يتعرض لها في البيئة الاجتماعية التي يعيش بها وهذا ما يساهم في بناء الفهم الحقيقي للواقع الذي يعيش فيه ومدى قدرته على التفاعل مع هذا الواقع الذي قد يتسبب احيانا بحالة من العوق الاجتماعي نحو تحقيق التفاعل التكاملي مع البيئة التي يعيش فيها من جانب والافراد الذين يمثلون العنصر البشري الدينامي من جانب اخر، وهذا العوق يتسبب في ضعف فهم الشعور بالانتماء لهذه البيئة الاجتماعية التي يعيش بها ويلتزم بعاداتها وتقاليدها ويكون من خلال منظومتها القيمية المفاهيم الايجابية المقبولة في المجمع مما يعمل على تقديمها من خلال سلوكه في المجمع المحلي والذي يمثل جانب من الاداء الاجتماعي العام، وان ضعف الشعور بعدم الانتماء الى البيئة الاجتماعية والمجمع العام الذ يعش فيه يؤدي الى حالة من ضعف النمو للهوية الاجتماعية المدركة لديهم مما يتسبب بحالة من عدم الانتماء والاحساس العالي بالاغتراب النفسي في فهم الذات والاجتماعي نحو تحقيق تفاعلي اجتماعي متوافق مع توقعاته الذاتية المدركة.(زيدان، ٢٠١٦: ٦٣)

ان الهوية المدركة تمثل لدى كل فرد الجانب الوجودي في مدى قيمته الواقعية في المجمع، ان الشعور بضعف الهوية المدركة لدى الفرد وخاصة لدى فئة كبار لسن تسبب لهم حالة من الانعزال النفسي والاجتماعية والشعور بالإحباط وعدم القدرة على الانجاز وانه اصبح غير ذو اهمية ولا يمكن ان يقدم أية فائدة للأخرين، مما ينعكس على طريقة تفكيره نحو ذاته ومهاراته وقدراته مع الضعف الشديد في تقبل المجتمع له، هذه الرؤية السلبية سوف تسبب له حالة من ضعف الصحة النفسية ويكون في حالة من الحزن النفسي المعزز بالهروب من الواقع الذي تسبب له بحالة من التهميش الاجتماعي الذي يؤدي الى حالة من عدم الرعبة بالتواصل والذي يتسبب بعدم الاستقرار النفسي والانفعالي ويكون شديد الحساسية النفسية مع عدم الاهتمام بوضع اهداف يسعى الى تحقيقها تخرجه من حالة الانعزال النفسي لآنه اصبح بحالة من ضعف التكيف النفسي الشديد مع سيطرة الافكار السلبية مع زيادة عدم الرغبة بالتواجد مع الاقارب والاصدقاء

وقضاء الوقت في النوم ومشاهدة التلفاز وعدم الاهتمام بالنفس والملابس ونوع العمل والخروج الى المناطق الترفيهية والعامة التي تخفف من حالة الحزن التي قد تؤدي به الى حالة من الاكتئاب النفسي وهذا بالنتيجة هو انعكاس على سوء فهم الهوية الاجتماعية التي يجب ان تتكون لديه بشكل ايجابي تقبلي مدرك نفسيا واجتماعيا حتى يصل الى حالة من النمو النفسي المستقر وعدم الشعور بالتهميش الذي يؤدي الى مشكلات صحية على الجانب النفسي والبدني للأفراد كبار السن مع عدم الاهمال المقصود وغير المقصود على الصعيد الاسري ، وتؤثر الثقافة الاجتماعية بالتعامل مع هذه الفئة الاجتماعية المهمة التي تحتاج الى تعزيز فهم الذات وتوكيدها وعدم الوصول الى حالة الركود النفسي وعدم الشعور بالوجود النفسي الاصيل والاجتماعي الواقعي المتمثل بالأسرة والمجتمع الحقيقي. (الكندري، ٢٠١٣: ٥٢)

ويعد الفرد كائناً اجتماعياً يملك اسلوبا في التعامل مع الآخرين نحو تحقيق فهم لهويته ، وهذه الصفة موجودة في مختلف المجتمعات البشرية على مر الازمات، فالفرد في تفاعل مستمر مع الآخرين من اجل الوصول للتوافق الاجتماعي، ومن خلال تفاعله هذا يعبر عن توافقه مع نفسه ومشاعره وانفعالاته تجاه الآخرين عن طريق علاقاته الاجتماعية ، ومن هنا تبرز هوية الفرد التي تعد مجموعة من الصفات الانفعالية والاجتماعية والجسمية والفكرية والوجدانية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية المختلفة لفرد بعينه وتميزه عن الآخرين من حوله.

ومن خلال خبرة الباحثة الاجتماعية المتواضعة وعملها في المجال النفسي والاجتماعي والتربوي وتخصصها في علم النفس النمو توضح ان التعامل مع كبار السن في المجمع يحتاج الى فن التعامل النفسي من اجل احتوائهم وتقبلهم والابتعاد عن شعورهم ان ذلك عطف او منة بقدر ما هو واجب اسري ونفسي وديني وشرعي، لان حاجاتهم النفسية فهذه المرحلة العمرية تكون اقرب الى القبول والاحساب بهويته وانتمائه الى وسطه الاسري والاجتماعي والتواصل معه وعدم الابتعاد عنهم ويصبحون منعزلين غير متوافقين وخاصة من افراد الاسرة من الدرجة الاولى من الابناء، ومن خلال ما تقدم يمكن تأطير مشكلة البحث الحالي من خلال السؤال الآتي:

س/ ما مدى التطور النفسي المتحقق للهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار السن ؟

<u>ثانيا- اهمية البحث</u>

ان تسمية كبار السن والتي تصف الافراد من تجاوز العمر ما فوق الستين عام او وفق تصنيف كل مجتمع وقانون لكل بلد، لذا فان العمل مع هذه الشريحة الكبيرة والمهمة من المجتمع سواء

في تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية، والخدمات الاساسية تحتاج الى جهود استثنائية للوصول الى حالة الجودة الخدمية ومنها الجانب النفسي والذ يعد من اهم الحاجات الواضحة التي تبرز لديهم من اجل الوصول الى حالة من التوافق النفسي والاجتماعي والقبول للمتغيرات الصحية والجسمية والاجتماعية وطبيعة الدور الذي تحتاجه هذه الفئة من المجتمع والتي كانت في سنوات سابقة من الفئات التي ساهمت في بناء وتنمية المجمع بمختلف قطاعات العمل العامة والخاصة، ان مفهوم ادراك الهوية الاجتماعية يمثل محور مهم في حياة الافراد كبار السن ويعد مؤشرا على مدى قوة تواصلهم مع المجتمع المحيط بهم المتمثل بالأفراد المقربين للفرد كبير السن، وان التفاعل بينهم والمجتمع يحقق لهم حالة من الاستقرار النفسي والتي من خلاله تنمو الهوية الاجتماعية والتي تعبر عن مدى ارتباطه بأسرته ومجتمعه والافراد المحيط به والتي تحقق له التكيف الاجتماعي والثبات الانفعالي والنمو السليم نحو الذات وبناء صورة داخلية للهوية الاجتماعية والاحساس الايجابي بالوجود الاجتماعي الاصيل للمجمع المحلي الذي يعيش فيه ويتفاعل من خلاله وذلك يضعف لديه الافكار السلبية نحو الهامشية والتصدع الفكري في بناء العلاقات الاجتماعية. (ساري،٢٠١٨: ٢٤)

تعد عملية الاحساس بالهوية الاجتماعية جزء مهم من الانتماء النفسي والفكري والاجتماعي للبيئة التي يعيش بها ويؤثر ويتأثر بها، ومن خلالها يكون الخبرات النفسية والاجتماعية والمهنية، اكد اركسون في نظريته عن مراحل نمو الهوية لدى الفرد بمختلف مراحل النمو النفسي والاجتماعي والتي تقابلها في الحياة التغيرات الفسيولوجية والجسمية والتي تتفاعل مع بعضها في تشكيل اسلوب حياة الفرد في اكمال حياته وتساهم في نمط بناء الهوية الانسانية الدينامية وفق البيئة الاجتماعية التي نشأة فيها، تمثل الهوية الاجتماعية طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها سواء في الوسط الاسري او الوسط المجتمعي او الوسط المدرسي، ومن خلال ذلك يسعى الفرد الى بناء هويته الاجتماعية المدركة التي يحقق من خلالها التكامل التصوري عن طبيعة الذات التي حملها داخلهُ والتي تعزز لديه ادوات التعامل الاجتماعي مع الاخرين من حوله، وكلما ارتفع مستوى فهم الهوية الاجتماعية لدى كبار السن ادى ذلك الى ضعف الاحساس بالهشاشة الاجتماعية تجاه الذات وتجاه الهوية، ويساعدهم ذلك بالابتعاد عن الاحساس بالعزلة ويزيد لديهم الدافعية نحو المشاركات المجتمعية، ويوسع شبكة علاقتهم الاجتماعية مع مختلف الافراد في المجتمع سواء من الاشخاص المقربين او من هم دونهم. (الجردان، ٢٠١٧: ٤١)

ان الحياة المعاصرة تحمل معها الكثير من المتغيرات والصعوبات والتي قد قد تواجه شريحة كبار السن، وقد تستعصي عليهم حتى المشاركة مع الاخرين في ايجاد الحلول المناسبة لتلك

الصعوبات التي يواجهوها، لذلك انبثقت الحاجة إلى اجراء دراسات وبحوث من اجل مساعدة كبار السن على معالجة تلك الصعوبات التي يواجهوها، ومن اجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي تجاه هوياتهم الداخلية والخارجية للوصول الى حالة من الأدراك الإيجابي للهوية، الأمر الذي يهدف بالمحصلة النهائية الى تحقيق القبول التوافق النفسي، ان تقديم الدعم النفسي والاجتماعي يساعدهم على تحديد الهوية الاجتماعية الواقعية المدركة في الحياة، وتحقيق مطالبهم في أضواء معايير بناء الهوية وفهمها في المجتمع، إن للمجتمع دوراً مهم في بناء الهوية الاجتماعية للفرد عبر التعامل مع الآخرين والتوافق مع الحياة ألاجتماعية التي يعيشوها وتعد الأسرة المرجع المعياري والقيمي للفرد في بناء سلوكه وتقويمه وتقبله لذاته والاستبصار بقدراته الذاتية والاجتماعية، ان الفرد في مختلف مراحل عمره يسعى نحو تكوين شخصيته، وذاته وينمي سلوكه ويوسع شبكة علاقته بالمجتمع، وفقاً للحاجات النفسية والاجتماعية لكل مرحلة عمرية وخاصة في مراحل عمرية متقدمة، ولذلك تتعدد الوظائف الاجتماعية والتربوية التي يقوم بها كبار السن المحققين لهوياتهم الاجتماعية المدركة ووصولها لمراحل من النمو النفسي والاجتماعي، ان اساليب التعامل النفسي مع كبار السن لها دور على حياتهم الاجتماعية وفق الادوار التي يمارسها كبار السن مع الابناء والاحفاد داخل المحيط الاجتماعي، إن المشكلات التي تظهر عند بعض كبار السن في المرحلة العمرية التي تسمى الشيخوخة او كبار السن ومنها الصحية والنفسية والاجتماعية وعدم التوافق الاجتماعي وضعف التفاعل، وظهور مؤشرات للسلوك الانطوائي تجاه الاخرين والتي تعد معوقا لكبير السن في تحقيق هويته النفسية والاجتماعية المدركة.(مزهر، ٢٠١٥: ٢٩)

ويعد كبير السن ذو حساسية اجتماعية كبيرة وقد تكون مفرطة اجتماعياً وخاصة تجاه المقربين بالتعامل معه وفقاً لاسلوب التعامل مع المحيطين به، وهذه الصفة موجودة في كبار السن من كانوا يعيشون حالة الذات المتضخمة والنرجسية المرتفعة في شبابهم فعندما يكونون في حالة كبر السن يرون ان تعامل الاخرين معهم هو عطف او هو نوع من المساعدة لعجزه وهذه المشاعر تسبب له تكسر الهوية الاجتماعية والابتعاد عن التواصل الاجتماعي والتفاعل مع من هم حوله، فالفرد في تفاعل مستمر مع الآخرين، وعندما نجعله متفاعل متواصل مع الاخرين من حوله متقبل لحالته الحالية ويدرك ان هذه هي طبيعة العمر ومن خلال تفاعله هذا يعبر عن نفسه ومشاعره وعواطفه تجاه الآخرين عن طريق علاقاته الاجتماعية ، ومن هنا تبرز هوية الفرد التي تعد مجموعة من الصفات الانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية المختلفة لفرد بعينه وتميزه عن الآخرين من حوله ويتميز بصحة نفسية وثبات

اجتماعي وانفعالي مما يسهم في بناء هوية اجتماعية مدركة تنمو نموا نفسيا واجتماعيا ايجابيا لدى كبار السن.

الاهمية النظرية

١- تبرز الدراسة الحالية موضوع الهوية الاجتماعية لدى كبار السن وما لها من تأثير على حياتها اليومية وهي من الموضوعات الحيوية التي تهم هذه الشريحة.

٢- ان تسليط الدراسات البحثية على شريحة كبار السن يعد ذلك حافزا مهم نحو تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم، في ضوء المشكلات والمعوقات التي تواجههم.

٣- يهتم البحث بكبار السن والتي تعد من الشرائح الاجتماعية المهمشة والتي تستدعي الى الاهتمام فيهم من حيث الخدمات البحثية والاجتماعية التي تتناسب وحاجاتهم والمشكلات التي تواجههم.

الاهمية التطبيقية : -

١- يقدم البحث الحالي وصف للمؤشرات الاحصائية لمستوى الهوية الاجتماعية المدركة لدى عينة البحث.

٢- يقدم البحث اداة لقياس متغير الهوية الاجتماعية المدركة مما يحقق الفائدة بمعرفة مستوى النمو النفسي لديهم مما تسهم في فائدة علمية بتبني الاداة البحثية لاجراء دراسات لاحقة مع متغيرات ذات ترابط بحثي بالعينة المبحوثة في الدراسة الحالية.

٣- في ضوء النتائج سيضع البحث توصيات اجرائية ومقترحات بحثية تتناسب والموضوع والعينة المبحوثة.

<u>اهداف البحث</u>

١- التعرف على مستوى الهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار السن.

٢- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية المدركة المتحققة لدى كبار السن وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث).

٣- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية المدركة المتحققة لدى كبار السن وفق متغير مكان الايواء (منزل الاسرة – دار الدولة لإيواء كبار السن).

حدود البحث

١- الحدود الموضوعية:- الهوية الاجتماعية المدركة

٢- الحدود المكانية.- تم تحديد محافظتي بغداد وديالى لتقارب المحافظتين بالخصائص السكانية والاجتماعية.

٣- الحدود البشرية:- هم كبار السن من بلغ عمره ٦٠ عام فما فوق المسجلين في دور الدولة او من يعشيون مع اسرهم.

٤- الحدود الزمانية:- انجزت هذه الدراسة في العام ٢٠٢٢.

المصطلحات والمفاهيم

اولا- الهوية الاجتماعية المدركة :

- **عرفه (Kim, 2017):** مجموعة الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد وتُحدّد سلوكه، أو كيفية إدراكه لنفسه.**(Kim, 2017 : 42)**

- **عرفه ساري (٢٠١٨)** : هي الاحساس بالانتماء الى مجموعة محددة تمثل بخصائصها وصفاتها المجتمع الرئيسي الذي يعيش فيه الفرد، ويحقق له إدارك حقيقي لصورة الداخلية التي يحملها ويتفاعل من خلالها مع الاخرين. (ساري،٢٠١٨: ٢٤)

ثانيا- كبار السن:

- **عرفه الكندري (٢٠١٣)** : هم الاشخاص الذين تقدموا بهم العمر وبدأت علامات الكهولة والشيخوخة **(الكندري، ٢٠١٣: ٤)**

ثالثا- النمو النفسي

❖ عرفه الغصين : لتفاعل الذي يحدث بين الجانب العضوي والبيولوجي للفرد من جهة، وبين بيئته المادية وعالمه الخارجي الاجتماعي والنفسي من جهة أخرى، ويُعدّ النمو عملية منظمة غير عشوائية تسير وفقاً لنظام دقيق كماً وكيفاً.(الغصين، ٢٠٠٨: ٢)

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الهوية الاجتماعية المدركة

يعد مفهوم الهوية الاجتماعية المدركة من الموضوعات القيمة والمهمة لدراسة فهم الفرد لذاته الواقعية والاجتماعية وطبيعة تلك الهوية بصيغ البناء المعرفي للإنسان لارتباطه في انشاء وتكوين الفرد بما يمثله من قيم وعادات وميول واتجاهات ورغبات، ويكون فرد قادر على تحديد اهدافه والسعي الى انجازها وتحقيق الفهم المدرك للهوية النفسية من جانب والاجتماعية وفقاً لتصوراته لطبيعة العلاقات الاجتماعية بالاخرين من جهة اخرى، وفهم الهوية من السمات المهمة التي تنتقل من الطفولة الى مرحلة المراهقة وحتى الرشد والشيخوخة، وتتضح ملامح الهوية الاجتماعية المدركة بعدد من السمات والمميزات والخصائص ومنها التمتع بصحة نفسية جيدة والقدرة على التوافق مع الذات ومع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وتكون تفاصيل حياته الهوية والاجتماعية شبه خالية من ألتأزم ويتقبلون ذواتهم كما يتقبلون الاخرين كما هم بسلبياتهم وإجاباتهم، ويسلكون سلوكا نفسيا واجتماعيا وفكريا وثقافيا يدل على الاتزان الانفعالي والعاطفي والعقلي في معظم مجالات الحياة وتحت تأثير مختلف الظروف، لان الهوية الاجتماعية المدركة تصمد امام الصراعات والمعوقات العنيفة وتواجه مشكلات الحياة اليومية بقبول وتروي وبتفاؤل وثقه مستفيدا من الخبرة والبصيرة والقدرة على التحكم في النفس. (الاسدي، ٢٠١٩: ٦٢)

ان تسمية الهوية الاجتماعية المدركة لا تعني ما سماه آخرون هوية متوازنة أو متكاملة أو حسنة التكيف والتوافق، فهذه كلها مصطلحات قد تصف صوراً معينة من الهوية الاجتماعية المدركة، وبعض الافراد يحققون وينجزون الاستقرار سواء النفسي او الاجتماعي او الانفعالي من دون ان يتحقق لهم على الإطلاق الوعي الكامل بالهوية أو التوافق السليم فقد يكون استقرارهم وتوازنهم مؤقتا ومعتمداً على تشتت في شخصيته أو قد يكون جزء من التوازن العام، ولكننا لا نستطيع أن تقول أنه شخص واعي بالهوية الاجتماعية، ان الهوية الاجتماعية المدركة هي مزيج معرفي نمائي شعوري شامل لجميع اجزاء مكونات الذات الداخلية الواقعية، ويتحدد تأثير تلك المكونات حسب قوة الحاجة واثرها والتي تتطلب الاشباع المعنوي المتوقع حتى يتم تحقيق التوازن الذي يمثل اول مراحل تحقيق النمو الايجابي نحو الهوية الاجتماعية المدركة ، وان اي اختلال في

ذلك التوازن يؤدي الى فقدان التوازن في الهوية والمتمثل في ضعف النمو النفسي والاجتماعي للوعي بالهوية، كما ان الهوية تتأثر بالبيئة وتؤثر فيها، وتتأثر بالوراثة كذلك الخاصة بالفرد، فضلا عن تأثير قوة التكوين النفسي والانفعالي التي تؤثر وبشكل مباشر في تكوين الاساس النفسي لمفهوم الهوية لدى الفرد والتي يدركها من خلال خبراته التي اكتسبها من تفاعله بالمجتمع الذي يمثل بيئته المحلية التي يعيش فيها ويتفاعل معها. (الباسمي، ٢٠١٧: ٣٦)

لذا تعد الهوية الاجتماعية التي يحملها الفرد عن نفسه ضمن ثلاث محاور الاول (الهوية الواقعية) والتي يكون الفرد من خلال فهمه لتجاربه ومواقفه الاجتماعية ومعرفته بالناس من حوله، والثانية (الهوية الاجتماعية)والتي يتفاعل بها مع الاخرين ويعمل على تنميتها وتطويرها كلما تحقق له التحفيز الاجتماعي نحو التواصل الواعي، وثالثا (الهوية المثالية) التي تمثل راس الهرم من الرغبات والميول والطموح التي يرغب هو في تقديمها وتعزيزها في مختلف مراحل حياته حتى ان يصل الى مرحلة الشيخوخة وهو في حالة من الفهم التكاملي المدرك للهوية، والتي سعة الجميع الى تحقيقها من خلال تقديم افضل اداء نفسي وسلوكي واجتماعي، ولهذا تمثل الهوية الاجتماعية القدر المتاح من الاحساس بالانتماء للمجموعة والمجتمع المحلي الذي ينتمي اليه الفرد سواء كبيئة للمعيشة او كمكان ينمي فيه تجاربه ويقويها ويقومها ويؤسس معايره السلوكية والاخلاقية والثقافية ويحدد طبيعة القيم التفاعلية مع الاخرين من حوله. (الخالدي، ٢٠١٤: ٨٣).

النظريات التي تفسر مفهوم الهوية الاجتماعية المدركة

١-نظرية اريك اريكسون (١٩٠٢-١٩٩٤)

أن نمو الهوية يحدث من خلال الأزمات، وهي نتيجة التفاعل ما بين السلوك والبيئة ، فالذات تتطور لدى الشخص بوصفها خبرة ، ويولي اهتماماً كبيراً لأزمة الهوية ، إذ يعرف الهوية بأنها شعور ذاتي لدى الفرد ، وتشمل الهوية الاشكال البارزة للمهارات والقدرات، ووظيفة الخبرة المباشرة للذات هي الادراكات وفهم استجابات الآخرين للذات، ويذكر (اريكسون) أن الذات مكونة من شقين أساسيين هما : قدرة الشخص على تقبل نفسه مع مرور الزمن، وقدرته في

الوقت نفسه على تقبل الحقائق التي يعترف بها ويقرها من يتمتعون بصفاته نفسها ويعدّ اريكسون من بين من ثاروا على أفكار فرويد وحاول تقديم نظرية التحليل النفسي بشكل جديد يعكس تغيرات عميقة في مفاهيم النظرية أو طروحاتها وتعرف نظرية (اريكسون) باسم نظرية النمو النفسي الاجتماعي ومن الأفكار الرئيسية لهذه النظرية هي مراحل النمو النفسي الاجتماعي لدى اريكسون، وهي مرحلة الثقة في مقابل عدم الثقة، يواجه الوليد في عامه الأول الأزمة الأولى وهو محايد بين شقي الأزمة ، بمعنى أن لديه القابلية لكليهما، وما تمر به من خبرات هو الذي يقرر ويحسم هذه الأزمة لصالح أحدهما ، فإن كانت هذه الخبرات إيجابية سارة وممتعة تتكون لديه مشاعر الثقة ، وتتميز هذه المشاعر بالراحة الجسمية وقدر ضئيل من الخوف والقلق والاطمئنان وبأن هذا العالم سيكون جيداً ومريحاً وعلى العكس فان مرحلة المبادرة في مقابل الشعور بالذنب، اذ يواجه الطفل هذه الأزمة في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة من عمره فمن المتوقع أن يخبر العالم الاجتماعي من حوله ويحتك به ، ويشرع في جعل مشاعره ذاتية ويواجه تحدياته بما تيسر له من امكانيات ، إن ما انتهى اليه مسار نموه في المرحلة الثانية يقرر تجاه مساره في المرحلة الحالية ، فإن طوّر مشاعر الاستقلالية فإنه سيعمل على تأصيل وتوسيع دائرة الاستقلالية ، بما يدفع الى ممارسات سلوك أعقد ويسعى لتحمل مسؤولية افعاله وكثيراً ما يخطئ مما يعرضه للعقاب في مثل هذه الحالة ، ومن المتوقع أن مرحلة تحديد الهوية في مقابل اضطراب الهوية، وتبدأ هذه المرحلة مع بدايات مرحلة المراهقة وتستمر الى نهاياتها ، وفي هذه المرحلة يواجه المراهق سؤالاً لم يطرحه على نفسه من قبل هو (من أنا) ويجهد باحثاً عن إجابة لهذا السؤال بإمكانياته العقلية والمعرفية التي لم تبلغ أشدها ورومانسية مغالية تحجب عن الواقع وتدفع به للعيش مع ما هو خيالي ، إن ما يتوفر لهذا الفرد من مساعدة وما يقابله من خبرات ويطلع عليه من نماذج متلفزة أو مقروءة أو حيّة تلعب دوراً في ايصاله الى تحديد هويته بتحديد الأدوار المنوطة به وذلك المسار الإنمائي الصحي الذي يهيئه من الانتقال السلبي والسري الى مرحلة الرشد المبكر. (عبد الرحمن، ٢٠١٢: ٢٩)

٢-نظرية الهوية الاجتماعية لهنري تاجفيل (١٩١٩-١٩٨٩)

بافتراض أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات وتضع في حسابها كلاً والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية. وكل ما عبر عنه هنري تاجفيل وفوريا الصياغة الآتية : يستلزم التصنيف إلى فئات اجتماعيه أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء، إذ أنه

يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية، وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفرد الاجتماعية والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الايجابية للشخص. وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التميز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى، خاصة على أساس الأبعاد ذات القيمة الايجابية .ويلخص هنري تاجفيل مقولاتها ال أساسية على النحو الآتي :يكافح الأفراد لتعزيز تقديرهم لذواتهم والمحافظة على هذا التقدير، إذ يسعون للحصول على مفهوم إيجابي عن الذات، ولذلك فإنهم يسعون إلى إنجاز هوية الاجتماعية إيجابية، إن عضوية الأفراد في جماعات معينة، تأتي مصحوبة بتضمينات إيجابية أو سلبية القيمة. فالهوية الاجتماعية للفرد تستمد إيجابيها أو سلبيتها من التقويمات التي يجريها لجماعته وللجماعات الخارجية الأخرى 3- .يتحدد تقويم الفرد لجماعته، عبر مقايستها اجتماعياً بجماعات أخرى معينة في ضوء صفات وخصائص ذات قيمة. بالمقاسات الإيجابية بين الجماعات الداخلية والخارجية تولد شعوراً عالياً بالهيبة (أي هوية اجتماعية إيجابية)، فيما تولد المقاسات السلبية شعوراً واطئا بالهيبة أي هوية اجتماعية سلبي-)

(4عندما تغدو الهوية الاجتماعية غير مرضية، يتجه الأفراد إما إلى مغادرة جماعاتهم الداخلية والانتساب إلى جماعات أخرى أكثر إيجابية، أو إلى العمل على جعل جماعاتهم الداخلية أكثر إيجابية. (زيد، ٢٠١٦: ٣٨)

ان الهوية الاجتماعية هي نتاج ادراكات الفرد كونه عضواً في جماعة معينة ومشاعره التي يبديها نتيجة انتسابه لتلك الجماعة وهذا الانتساب لا يتحدد بالعلاقات الشخصية المباشرة او التفاعل الاجتماعي المباشر بين اعضاء الجماعة بل ان العامل الحاسم في ذلك هو المصير المشترك الذي يربط الاعضاء المنتمين لتلك الجماعة وفي ذلك ، فأن الهوية الاجتماعية تتنوع بحسب المكانة التفريقي التي تميز بين الا فراد كالعرق ، والدين ، والمهنة ، والانتماءات السياسية ، والعلاقات الشخصية ، والقوالب النمطية

<u>الدراسات السابقة</u>

١-دراسة الدبيعي (٢٠٠٣) بعنوان (الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء)

استهدفت الدراسة معرفة مستوى العلاقة بين الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي لدى موظفي دوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء على وفق متغير التصنيف الاجتماعي (المكانة الاجتماعية الاقتصادية) العالي – المتوسط موظفاً الواطئ، لدى عينة بلغت (٣٧٦) وموظفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثماني وزارات، باستخدام مقياس الهوية الاجتماعية بعد تطويره ليتلاءم مع مجتمع البحث وأهدافه ومقياس الاستقرار النفسي بعد بنائه واستمارة التصنيف الاجتماعي (المكانة الاجتماعية الاقتصادية) الذي اخذ من رسالة سابقة مع إدخال تعديلات عليه بما يتناسب مع مجتمع البحث واهدافه وبعد استخراج الصدق والثبات تم تطبيق مقياس الهوية الاجتماعية، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائية بين كل من متغيرات الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي المكانة الاجتماعية الاقتصادية (الدبيعي، ٢٠٠٣: ٢)

٢- دراسة علي (٢٠٠٧) بعنوان (رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق)

هدفت الدراسة إلى رصد حالات الهوية الاجتماعية والإيديولوجية والفروق بين الرتب (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) والعلاقة بينها وبين مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، بعد تكييفه مع بيئة الدراسة، وذلك لدى (١٠٧٣) ذكور، و(٢٢٧٢) إناث من طلبة جامعة دمشق من كلية التربية والعلوم، وفق متغيري الجنس والاختصاص الدراسي .وبينت النتائج فيما يتعلق بالهوية الاجتماعية أنه لم يوجد فرق وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي في مستويات (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) (علي،٢٠٠٧: ١)

٣-دراسة (Tom Postmes, at all, 2012) الموسومة (مقياس عنصر واحد للهوية الاجتماعية: الموثوقية والصلاحية والمنفعة)

تهدف هذه الدراسة الى تقديم هذه الورقة مقياس تحديد اجتماعي من عنصر واحد (SISI) يتضمن تصنيف اتفاق الفرد مع العبارة "أنا أتعامل مع مجموعتي (أو فئتي)" متبوعًا بمقياس من ٧ نقاط. تقدم ثلاث دراسات دليلاً على صحة (متقاربة ، ومتباينة ، واختبار – إعادة اختبار) لـ SISI مع مجموعة واسعة من الفئات الاجتماعية. بشكل عام ، الموثوقية المقدرة لـ SISI جيدة. لمعالجة القضية الأوسع لموثوقية التدبير الفردي ، تم الإبلاغ عن تحليل تلوي لـ ١٦ مقياسًا فرديًا يستخدم على نطاق واسع. تتراوح موثوقية المقاييس أحادية العنصر من

منخفضة إلى عالية بشكل معقول. بالمقارنة مع هذا المجال ، فإن موثوقية SISI عالية. بشكل عام ، تكافح المقاييس القصيرة لتحقيق موثوقية مقبولة لأن التركيبات التي تقيمها واسعة وغير متجانسة. ومع ذلك ، في حالة التعريف الاجتماعي ، يبدو أن البناء متجانس بدرجة كافية ليتم تشغيله بشكل كافٍ مع عنصر واحد.

٤- دراسة (Yeon Soo & Mengfei Guan, 2016) الموسومة (تأثير الهوية الاجتماعية على معتقدات الاكتفاء الذاتي من خلال الدعم الاجتماعي المتصور: منظور نظرية الهوية الاجتماعية)

يهدف الى توثق الكثير من الأبحاث تأثير الكفاءة الذاتية على تفعيل السلوكيات الصحية ، تم إيلاء اهتمام أقل نسبيًا للعوامل التي تؤثر على الكفاءة الذاتية. لتعزيز فهمنا للمصادر المختلفة للفعالية الذاتية، أدمجت هذه الدراسة نظرية الهوية الاجتماعية في هذا السياق ، واقترحت واختبرت نموذجًا يصف عملية يمكن من خلالها للهوية الاجتماعية أن تؤثر على الكفاءة الذاتية للانخراط في السلوكيات المتعلقة بالصحة . تمشيا مع نموذج التأمل المقترح ، أظهرت النتائج أن الأفراد الذين لديهم هوية اجتماعية أقوى مع مجموعة اجتماعية معينة أدركوا دعمًا اجتماعيًا أكبر من المجموعة ، والتي بدورها تنبأت بزيادة الكفاءة الذاتية للانخراط في السلوك المتعلق بالصحة الذي دعت إليه المجموعة. ، وتوقع في النهاية نية سلوكية أكبر. وتناقش آثار النظرية والعملية.

مناقشة الدراسات السابقة وموازنتها :

الاهداف :

هدفت دراسة الدبيعي (٢٠٠٣) الى معرفة مستوى العلاقة بين الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي لدى موظفي دوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء على وفق متغير التصنيف الاجتماعي (المكانة الاجتماعية الاقتصادية) العالي – المتوسط موظفاً الواطئ ، بينما هدفت دراسة علي (٢٠١٧) رصد حالات الهوية الاجتماعية والإيديولوجية والفروق بين الرتب (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت (والعلاقة بينها وبين مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، بعد تكييفه مع بيئة الدراسة، بينما هدفت دراسة (Tom Postmes, at all, 2012) الى تقديم هذه الورقة مقياس تحديد اجتماعي من عنصر واحد (SISI) يتضمن تصنيف اتفاق الفرد مع

العبارة "أنا أتعامل مع مجموعتي (أو فئتي)، وهدفت دراسة (Mengfei Guan, 2016 & Yeon Soo) الى توثق الكثير من الأبحاث تأثير الكفاءة الذاتية على تفعيل السلوكيات الصحية، تم إيلاء اهتمام أقل نسبيًا للعوامل التي تؤثر على الكفاءة الذاتية، بينما هدفت الدراسة الحالية الى كشف مستوى الهوية لدى كبار السن.

ادوات البحث

استخدمت دراسة الدبيعي (٢٠٠٣) مقياس الهوية الاجتماعية، اما اداة دراسة (٢٠١٧) أستخدم مقياس رتب الهوية الاجتماعية، بينما كانت اداة دراسة (Tom Postmes, at all, 2012) مقياس التحديد الموضوعي ذو العنصر الواحد، اما اداة دراسة (Mengfei Guan, 2016 & Yeon Soo) استخدم نموذج قياس مقترح مدمج المجالات، اما الدراسة الحالية فتم بناء مقياس مكون من ثلاث مجالات و(١٨) فقرة. **العينة**

استخدم الدبيعي (٢٠٠٣) عينة من موظفي دولة، بينما استخدم علي (٢٠٠٧) طلبة الجامعة، دراسة (Tom Postmes, at all, 2012) فاستخدمت فئات متعددة من الراشدين والمراهقين ومن الجنسين، اما دراسة (Yeon Soo & Mengfei Guan, 2016) فأستخدم الرجال ونساء الذين يسكنون البيوت من غير عمل خارجي، اما دراسة الحالية فكانت من كبار السن البالغ اعمارهم (٦٠) عام.

النتائج

اظهرت نتائج دراسة الدبيعي (٢٠٠٣) وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائية بين كل من متغيرات الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي المكانة الاجتماعية الاقتصادية ، بينما اظهرت دراسة علي (٢٠٠٧) يتعلق بالهوية الاجتماعية أنه لم يوجد فرق وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي في مستويات (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت)، اما دراسة (Tom Postmes, at all, 2012) فأظهرت النتائج فإن موثوقية SISI عالية. بشكل عام ، تكافح المقاييس القصيرة لتحقيق موثوقية مقبولة لأن التركيبات التي تقيمها واسعة وغير متجانسة ، اما دراسة (Yeon Soo & Mengfei Guan, 2016) فأظهرت أن الأفراد الذين لديهم هوية اجتماعية أقوى مع مجموعة اجتماعية معينة أدركوا دعمًا اجتماعيًا أكبر من المجموعة ، والتي بدورها تنبأت بزيادة الكفاءة الذاتية للانخراط في السلوك المتعلق بالصحة الذي دعت إليه المجموعة. ، وتوقع في النهاية نية سلوكية أكبر. وتناقش آثار النظرية والعملية، اما

نتائج الدراسة الحالية فقد تتفق او تختلف مع الدراسات السابقة على وفق النتائج التي تظهر لاحقا.

الفصل الثالث

منهج البحث ولإجراءات الميدانية

منهجية البحث

اختارت الباحثة منهجية البحث الوصفي للدراسة الحالية، اذ يعد انسب المناهج التي تتوافق وعنوان البحث واهدافه.

مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث الحالي الافراد كبار السن في المجتمع ممن تجاوز اعمارهم (٦٠) عام فما فوق، وفق تصنيف وزارة الصحة وزارة التخطيط لفئة الاعمار، وبلغ عدد كبار السن على وفق احصائية طرحتها وزارة التخطيط ان نسبة كبار السن من المجمع تتبلغ (٣.٣%) ماي عادل مليون وأربعمئة مقسمي (٣.٢%) اناث ، فيما بلغت نسبة الذكور المسنين (٢.٩%) وتمثلت عينة البحث من محافظتي بغداد وديالى من الافراد كبار السن في دور كبار السن، وكبار السن من يعيشون مع اسرهم .

عينة البحث

تعد عملية تحديد عينة البحث وطريقة وضع العينة من اهم خطوات البحوث الميدانية، وخاصة في التخصصات النفسية والتربوية والاجتماعية وطبيعة الموضوع المدروس في المجتمع، وحصرها بنحو دقيق، وقد تم تحديد عينة البحث بنحو عشوائي للدراسة الحالية حتى تحقق سلامة الصدق الداخلي والخارجي وامكانية تعميم النتائج، وقد عملت الباحثة على جعل العينة تمثل خصائص المجتمع الاصلي وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع عينة البحث

العينة	العدد
كبار السن من الذكور يعيشون مع اسرهم	٤٠
كبار السن من الاناث يعيشون مع اسرهم	٤٠
كبار السن من الذكور يعيشون في دور الايواء	٣٥
كبار السن من الاناث يعيشون في دور الايواء	٣٥
مجموع	١٥٠

أداة البحث :

لتحقيق أهداف البحث وبناء اداة تتناسب ومنهجية البحث واهداف البحث وعينته، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات، تم بناء اداة للبحث الحالي من خلال قيام الباحثة بالخطوات الآتية :-

١- خطوات بناء مقياس (الهوية الاجتماعية المدركة)

أ- تحديد تعريف للمتغير على وفق نظرية تاجفيل (الهوية الاجتماعية)

ب-تحديد ثلاثة مجالات للمقياس . (الاسري والاجتماعي، النفسي)

ت-بناء فقرات المقياس على وفق الاطار النظري وادبيات الدراسات السابقة، اذ بلغ عدد الفقرات (١٨) فقرة.

ث-وضع بدائل للمقياس وهي **(دائما، احيانا ،ابدا)** ولكل بديل وزن محدد (٣-١).

ج- عرض الاداة على عدد من المحكمين ملحق (١) في تخصص علم النفس والتربية، وقد تم اجراء بعض التعديلات.

تصحيح اداة القياس

بعد اتمام عملية بناء مقياس (الهوية الاجتماعية) وتحديد مجالاته وفقراته ووضع البدائل واوزانها، اصبحت عملية تصحيح المقياس تكون من خلال اجابة كل فرد من افراد العينة على فقرات المقياس ويتم جمع كل اجابات المستجيب على المقياس، لذا فان اعلى درجة للمقياس سوف تكون (٥٤) واقل درجة على المقياس (١٨)، اما الوسط الفرضي فيبلغ (٣٦).

صدق الاداة

١- التحليل الاحصائي للمقياس بأسلوب التميز

جدول (٢) القوة التميزية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة Tالمحسوبة
	الاوساط الحسابية	الانحرافات المعيارية	الاوساط الحسابية	الانحرافات المعيارية	
١	٢.٦٤٥	٠.٥٣٤	١.٥٣٠	٠.٨٠٤	٦.٩٢١
٢	٢٥٢٤	٠.٧٤٢	٢.٥٤٢	٠.٨١٥	٥.٤٦٥
٣	٢.٣٦٧	٠.٧٣٤	١.٧٢٣	٠.٨٢٤	٦.٧٣٥
٤	١.٧٣٤	٠.٥٨٧	٢.٨١٧	٠.٧٧٣	٧.٧٦٠
٥	٢.٤٦٨	٠.٦٤٧	٢.٥٤٢	٠.٨٢٣	٦.٤٥٤
٦	١.٨٧٥	٠.٧٥١	١.٦٤٧	٠.٧٦١	٨.١٧٦
٧	٢,٧٤٣	٠.٧٤٣	٢.٢١٩	٠.٧٣٤	٨.١٤٣
٨	٢.٥٥٠	٠.٦٣٨	١.٨٨٤	٠.٥٧٨	٧.٥٣٣
٩	٢.٧٥٥	٠.٦٣٣	١.٦٥١	٠.٧٢٣	٦.٣٤٦
١٠	٢.٧٦٤	٠.٥٨٣	٢.٥٤٢	٠.٨٠٥	٥.٣٨٧
١١	١.٦٨٦	٠.٧٨٧	٢.٦١٢	٠.٧٧٥	٤.٦٤٣

١٢	٢.٥٦٥	٠.٦٦٥	٢.٥٥٢	٠.٧٥٦	٧.٦٤١
١٣	١.٦٤٣	٠.٨١٨	٢.٦٤٢	٠.٧٦١	٦.٥٦٠
١٤	٢.٤٦٠	٠.٥٧٢	١.٣٢٩	٠.٧٢٨	٨.٦٥٦
١٥	٢.٧٣٢	٠.٦٥٧	٢.٢٣٩	٠.٦٩٧٠	٦.٢٣٤
١٦	٢.٧٥٣	٠.٧٣٥	٢.٦٢١	٠.٧٤٩	٧.٣٣٦
١٧	١.٥٣٢	٠٦٥٤	١.٦١٣	٠.٦٥٢	٦.٧٦٦
١٨	٢.٥٤٢	٠.٧٢٣	١.٥٦٤	٠.٧٣٢	٨.٦٧١

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله اي المقياس بجميع فقراته، ولحساب معامل تم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون، وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠.٠٨٨) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة المقياس الكلية

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٢٠٤	١٠	٠.١٧٣
٢	٠.٢٥٧	١١	٠.٢٦٢
٣	٠.١٨٤	١٢	٠.٢٦٥
٤	٠.٢٦٣	١٣	٠.٢٢١
٥	٠.١٧٠	١٤	٠.١٨٠
٦	٠.٢١٩	١٥	٠.٢٦٠
٧	٠.١٥٢	١٦	٠.١٨٦
٨	٠.١٩٥	١٧	٠.١٧٦
٩	٠.٢١٣	١٨	٠.٢٦٦

ثبات الاداة

تم استخراج الثبات بطريقة الفا كرونباخ وهي تمثل نسبة استقرار مؤشرات الثبات ومدى ترابط فقراته داخليا لذا تم استخراج قيمة الثبات وفق هذا الاسلوب وبلغت قيمية الثبات (٠.٨٧) وهي نسبة جيدة ومقبولة وتدل على درجة ثبات المقياس عند التطبيق.

الاساليب الاحصائية

استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية (spss) لتحليل الفقرات واستخراج نتائج البحث.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولا- التعرف على مستوى الهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار السن.

ولتحقيق هذا الهدف جرى حساب متوسط درجات الطلبة الكلية على المقياس فبلغ (٢٩) وبانحراف معياري قدره (٤) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (٣٦) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١.٧٣) درجة وهي دالة مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي دالة إحصائيا ، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول(٤)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
١٥٠	٢٩	٤	٣٦	١.٧٣	١.٩٦

يتضح من المؤشرات الاحصائية في جدول (٤) انخفاض مستوى الهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار السن من خلال مقارنة الوسط الحسابي والوسط الفرضي ، ويوضح ذلك في ضوء الاطار النظري والادبيات السابقة ان كبار السن لديهم ضعف في ادراك هوياتهم الاجتماعية والتي تمثل الشعور بالانتماء الى البيئة الاجتماعية التي ينتمي لها الفرد كبير السن، وعدم الانتماء للاطار المرجعي للجماعة والتي تمثل له النواة الاساسية وخاصة الاسرة، وهذا الضعف في مستوى ادراك الهوية الاجتماعية يؤدي الى كبار السن الى العزلة والاحباط وضعف التواصل والتفاعل الاجتماعي والنفسي مع الاخرين في البيئة المجتمعية، وهذا ينعكس على فهمهم لذواتهم وقدرتهم على التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها مما تستدعي الحالة لكل كبير بالسن الى تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية والاحتواء النفسي حتى يصل الى حالة من الشعور بالاهتمام الاجتماعي وتحقيق النمو النفسي والايجابي لديهم.

ثانيا- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية المدركة المتحققة لدى كبار السن وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث).

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات التوجه نحو الالحاد الفكري بين الذكور والإناث . في حين وجد أن الوسط الحسابي للذكور (٣٤) بانحراف معياري قدره (٣.٣٤) والوسط الحسابي للإناث (٣٥) بانحراف معياري قدره (٣.٧٥)، وأظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث غير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ، (٠.٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢.٤) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) اذ أن متغير النوع أظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في تحقيق الهوية الاجتماعية المدركة .والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث

النوع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
ذكور	٧٥	٣٤	٣.٣٦	٢.٤	٢
إناث	٧٥	٣٥	٣.٧٥		

يوضح جدول (٥) ومن خلال المؤشرات الاحصائية ان مستوى الهوية الاجتماعية المدركة بين الجنسين الذكور والاناث، ويفسر ذلك بانخفاض الاحساس بالهوية الاجتماعية المدركة لدى كبار الست للذكور والاناث متساوي ولا توجد فروق بين ال(الذكور والاناث) وانهم يعانون من الشعور المنخفض تجاه الهوية الاجتماعية المدركة بسبب الظروف الاسرية التي ادت الى عزوف عام في هذه المرحلة العمرية مع حالات ضعف الانتماء للأسرة والاجتماع بسبب الاهمال واللامبالاة التي يتعامل بها كبار في حياتهم اليومية والتي تمثل لهم حالة من الالم النفسي والارق الاجتماعي وعدم قبوله في الوسط الاسري والاجتماعي وانه اصبح ثقل على الاسرة والابناء وهذا يؤدي الى الانطواء والعزلة والرغبة بعدم الاختلاط مع الاخرين من حوله من الاسرة والمجمع المحلي وبعضهم ربما يقرر الابتعاد والذهاب الى دور ايواء كبار السن الحكومية والخاص ولابتعاد المجمع المحلي والبقاء ضمن المساحات النفسية غير الامنة وهذا ينعكس على فهمه لهويته الاجتماعية.

ثالثا- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية المدركة المتحققة لدى كبار السن على وفق متغير مكان الايواء (منزل الاسرة – دار الدولة لإيواء كبار السن).

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات عينة كبار السن المقيمين مع كبار السن مقيمين في دور الايواء الحكومية والخاصة اذ بلغ الوسط الحسابي لهم (٣٣) والانحراف المعياري (٥) في حين وجد أن الوسط الحسابي للمقيمين في دور الايواء (٢٧) بانحراف معياري قدره (٣,٧٥) ، وأظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات المجموعتين في مقياس الهوية الاجتماعية المدركة دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ فقد كانت القيمة التائية المحسوبة(٣٠١٢) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) جدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

نتائج الوسط الحسابي والفرضي واختبار التائي

متغير الاقامة	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الاقامة مع الاسرة	٨٠	٣٣	٥	٣.١٢	٢
الاقامة في دور الايواء	٧٠	٢٧	٣.٨٤		

يفسر الجدول (٦) ان الافراد كبار السن الذين يقيمون مع اسرهم اكثر ادراكا للهوية الاجتماعية من الافراد كبار السن المقيمين في دور الايواء، ويفسر ذلك ان كبار السن الذين يعيشون مع

اسرهم وبين ابنائهم وبيوتهم يشعرون بالانتماء الاجتماعي والامن النفسي والتفاعل الاسري ولديهم فهم سواء جزئي او كلي للهوية الاجتماعية المدركة، مع توفر الدفيء الاسري وسط افراد الاسرة والمراعاة للحاجات النفسية والاجتماعية والصحية، بينما كبار السن في دور الايواء لديهم مستوى منخفض من ادراك الهوية الاجتماعية مع الشعور بالإحباط والعزلة وعدم القدرة على التفاعل والتواصل مع الاخرين معهم في البيئة دار الايواء مع تغليف الذات وعدم فهم الانا مع عدم القدرة على التعبير عن الحاجات النفسية وفقدان والرغبة الشديد نحو العمل في اثبات الذات مما يؤدي به الى اهمال الكثير من ميوله واداء هوايته مع عدم الاهتمام بالعالم الخارجي مع الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي والوجود غير الاصيل في المجتمع مما تسبب له حالات من ضعف الصحة النفسية وهشاشة الاتزان الانفعالي لديهم مما يؤثر على الجانب الصحي والنفسي.

التوصيات

١- اجراء دورات الدعم النفسي من قبل الجهات ذات العلاقة في وزارة العمل ووزارة الصحة والمراكز المختصة في الدعم النفسي والاجتماعي لكبار السن وخاصة في دور الايواء.

٢- نشر الوعي المجتمعي من خلال وسائل الاعلام الالكتروني والمرئي والمسموع حول التعامل مع كبار السن والتأكيد على دورهم الاجتماعي المهم في المجمع.

٣- توفير الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية لهم كونهم في امس حاجات النمو النفسي والاجتماعي والتي تؤثر على فهمهم لذواتهم وهوياتهم الواقعية التي تحقق لهم الصحة النفسية الايجابية في حياتهم اليومية.

المقترحات

١- اجراء دراسة بعنوان (الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالاستنزاف الانفعالي لدى كبار السن من المحالين الى التقاعد حديثا.

٢- اجراء دراسة بعنوان (الصلابة النفسية وعلاقتها بالنضج الاجتماعي)

٣- اجراء دراسة بعنوان (الارهاق الانفعالي وعلاقته بالاستقرار النفسي)

المصادر

١- الاسدي، مهند وسام (٢٠١٩) **الامن النفسي وعلاقته بتشكيل الهوية**، مجلة دراسات انسانية، المجلد ٣، العدد ٥، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجلفة، الجزائر.

٢- الباسمي، رعد حمزة (٢٠١٧) **التوافق الاجتماعي للفرد في عصر التغير الرقمي**، ط١، دار الزهور للنشر، المنامة.

٣- الجردان، رياض تيسير (٢٠١٧) **كفاءة الذات وفق المنظور النفسي الانساني**، دار الفجر للنشر والتوزيع، بيروت.

٤- الخالدي، وليد جاسم (٢٠١٤) **الاغتراب النفسي لدى المراهقين**، دار المهجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥- الدبعي، كفاح سعيد غانم، (٣٠٠٣) **الهوية الاجتماعية و الاستقرار النفسي و علاقتها بالتنصيف الاجتماعي لدى الموظفين و الموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمناء العاصمة صنعاء**، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٦- زيد، احمد (٢٠١٦) **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**" مجلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٢، الكويت.

٧- زيدان، علي قاسم (٢٠١٦) **الهوية النفسية والاجتماعية لدى المراهق**، ط١، دار الازهري للنشر، الاسكندرية.

٨- ساري، محمد حسن (٢٠١٨) **الهوية الاجتماعية والعولمة**، ط١، دار العلوم الجديدة، عمان.

٩- عبد الرحمن، وسيم يوسف (٢٠١٢) **الهوية في عالم المعاصر**، سلسة دراسات استراتيجية، العدد ٦٦، مركز الامارات للدراسات.

١٠- علي، لينا عز الدين (٢٠٠٧) **رتب الهوية الاجتماعية و الأيديولوجية و علاقتها بالاغتراب النفسي** : دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة الماجستير، كلية تربية، جامعة دمشق.

١١- الكندري، قدوري محمد (٢٠١٣) **مفهوم الانا لدى كبار السن**، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.

١٢- مزهر، ندى (٢٠١٥) **التنظيم الاجتماعي لكبار السن في المجتمع**، مطبعة الرافد العلمية، بيروت.

13- kim Wilkinson (2017), SOCIAL IDENTITY AND RADICALISATION, Amman, Jordan : WANA Institute., Page 4-6. Edited.

ملحق (١)

ت	اسم المحكمين	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
١	**عدنان محمود عباس**	**أ.د**	**ارشاد نفسي**	**جامعة ديالى/كلية التربية**
٢	**لطيفة ماجد محمود**	**أ.د**	**علم نفس التربوي**	**جامعة ديالى/كلية التربية**
٣	**مظهر عبد الكريم العبيدي**	**أ.د**	**علم نفس تربوي**	**جامعة ديالى/كلية التربية**
٤	**حسين حسين زيدان**	أ.م.د	**ارشاد نفسي**	مديرية تربية ديالى
	صاحب عبد الله احمد	أ.م.د	**ارشاد نفسي**	**جامعة ديالى/كلية التربية** الاساسية